

European and American structuralism

- A comparative descriptive study

Dr. Harizi Faiza^{1*}

¹: Universiti Tipaza, Algeria * harizi.faiza@cu-tipaza.dz

received:31 /01/2024, Published: 15/04/2024

ABSTRACT :

Modern linguistics has dominated in its content the linguistic research, and it occupies a distinguished position as a modern and contemporary science due to what it has presented and is still providing for language in the midst of this accumulation of knowledge. At the beginning of the twentieth century, as well as in the arena of linguistic research in America, it likewise had trends, schools, pioneers and theories. And both directions have a coalition and a difference in the principles, orientations and methodologies based on them from the angle from which each structural view of the language, in terms of origin, method, study, the intended goal of the study, and the cognitive backgrounds that define the direction of the study, although both European and American structuralism did not speak out of nowhere, there are conceptions in thought The ancient linguistic structure of the two constructivists adopted it as a pillar either by contradiction or building upon it out of familiarity with it as a basis for a study from it. The beginning of the emergence and precedence of European structuralism that became known in the arena of linguistic study according to the tangible results that are distinguished by Jeddah and Al-Jadid.

Keywords :

Structuralism; European; American; Descriptive; Comparison.

البنوية الأوروبية والأمريكية

-دراسة وصفية مقارنة-

د. فايزة حريزي^{1*}

¹: المركز الجامعي مرسلني عبد الله، تيبازة، الجزائر، harizi.faiza@cu-tipaza.dz

المخلص:

هيمنت اللسانيات الحديثة بما تحمله في مضمونها على البحث اللغوي، وهي تحتل مكانة متميزة باعتبارها علم حديث ومعاصر نظرا لما قدمته ولازالت تقدمه للغة في خضم هذا التراكم المعرفي وهي مرتبطة بظاهرة إنسانية مرتبطة بإنسان ارتباطا وثيقا ألا وهي اللغة، وإن اللسانيات بنظرياتها واتجاهاتها ومدارسها ظهرت في أوروبا في مطلع القرن العشرين وكذلك في ساحة البحث اللغوي في أمريكا، كان لها بالمثل اتجاهات ومدارس ورواد ونظريات بحيث الاتجاهين بينهما ائتلاف واختلاف في المبادئ والتوجهات والمنهجيات القائمة عليها من الزاوية التي تنظر منها كل بنوية للغة، من حيث المنشأ والمنهج والدراسة والهدف المتوخى من الدراسة والخلفيات المعرفية المحددة لتوجه الدراسة، رغم أن كل من البنويتين الأوروبية والأمريكية لم تنطق من العدم فهناك تصورات في الفكر اللغوي القديم للبنويتين اعتمدهتا كركيزة إما بالمخالفة أو البناء عليها من باب الالمام بها كقاعدة للدراسة انطلاقا منها فبداية الظهور والأسبقية للبنوية الأوروبية التي عرفت بريقا في ساحة الدراسة اللغوية وفق النتائج الملموسة والتي تتميز بجدة والجديد.

كلمات مفتاحية: البنوية؛ الأوروبية؛ الأمريكية؛ وصفية؛ مقارنة.

توطئة:

تعتبر البنيوية المدرسة اللغوية الحديثة التي أحدثت التغيير في حركة علوم اللّغة بما تحمله من اهتمام خاص ببنية اللّغة، وما يتصل بها من قضايا بعد أن أصبحت تركز على مبدأ دراسة اللّغة بذاتها ومن أجل ذاتها، بصفها منظومة من العناصر ووفق هيكلية نظامية أساسها عناصر تنتظم في مستويات، تربطها علاقات منطقية كلية وجزئية وفق مبدأ علمي وموضوعي، وهذه الهيكلية ما يكونها داخليا يتأثر ببعضه البعض، فالبنوية تعتبر نظرة جديدة في الحقل اللغوي لما حملته من مفاهيم ومصطلحات جديدة، وحديثة العهد عن ما كان سائدا من قبل.

والبحث اللساني قبل جاهزيته على هذه الشاكلة بكل ما يحمله من قضايا واتجاهات ومدارس مر بعدة مراحل منها «مرحلة النحو ومرحلة الفيلولوجيا ومرحلة الفيلولوجيا المقارنة، وهذه المراحل نجدها فعلا مجسدة في مقدمة كتاب دي سوسير والذي تعدّ بحق الحجر الأساس للإطار الذي تأسست في أحضانه اللسانية

عنه جورج مونان بقوله " اللسانيات الحديثة لم تنبثق في القرن التاسع عشر، كما تنفجر العاصفة في سماء الصافية، لقد مهدت لظهورها آراء سابقة في اللّغة على الأقل منذ مصر القديمة"³.

من هنا نلمس أنّ اللسانيات هي امتداد للفكر اللساني الذي كان سائدا وهذا الفكر غابر في بعده التاريخ ولكن في نفس الوقت اللسانيات الحديثة فكر له سماته وخصوصياته التي تميزه كمرحلة فكرية لغوية عن بقية المراحل التي كانت سائدة من قبل، وهناك من يذهب مذهب التشدد إلى أنّ هناك قطيعة بين البنيوية الحديثة وما كان قبلها من فكر لغوي سائد أمثال بلومفيلد.

والملاحظ أنّ كبار مؤسسي البنيوية الحديثة مازالوا متمسكين بالأفكار اللغوية الماضية ولم يحدثوا قطيعة ابستمولوجية كلية بينها وبين الفكر اللغوي السابق.

وإذا قمنا بمقارنة بين الفكر اللغوي السابق للسانيات الحديثة وبينها لمسنا أوجه تشابه كثيرة ومتعددة جزئية وكلية وهذا ما يؤكد عبد الرحمن الحاج صالح بقوله " المفاهيم التي بنيت عليها لم تنشأ من العدم بل هي نتيجة لتطور طويل استمر عدة قرون فكم من مفهوم كان يظن أنّه جديد وتبين للباحث بعد رجوعه إلى التراث الإنساني أنّه قديم جدا وليس معنى هذا أنّ كل ما يوجد الآن في علم اللسان هو ما تركه القدامى (فنكون نفيًا بذلك أصلاته) لأنّ ما طرأ فيه من جديد وما طوره العلماء الآن حتى صار أرقى وأعلى مما كان هو شيء كثير عظيم، بل مرادنا هو أن نبين أنّ هناك قسما وافرا من المفاهيم (تلك

" وكل مرحلة نظرت إلى اللّغة في دراستها من منظور خاص، ووفق أهداف معينة إمّا كوسيلة مثل ما كان سائدا في مرحلة الفيلولوجيا أو الكشف عن الحقب الزمنية خاصة باللغات مثل ما تجسد في مرحلة الدراسات المقارنة.

فاللسانيات البنيوية هي انتقال من المرحلة الدراسة التاريخية إلى مرحلة الدراسة الوصفية التزامنية. وهناك من يعطي الإقرار بأنّ اللسانيات الحديثة أبعدت من تصوراتها التراث اللغوي المتراكم تاريخيا في الثقافة الغربية بقدر ما أبعدت عن دائرة اهتماماتها جملة من القضايا العميقة التي لا طائل من ورائها فكان التخلي عن العديد من القضايا الفكرية غير المجدية أو التي تقوم على أسس غير قابلة للاختبار فتم الابتعاد عن الخوض في نشأة اللّغة وتفرعاتها المختلفة والمفاضلة بين الألسن الطبيعية والبحث في اللّغة الأم واللّغة الأولى على نحو ما فعل المقارنون في القرن 19².

فمن خلال هذا يتبين أنّها لم تنشأ من العدم بل تخلت عن القضايا الأساس في الدراسة التي كانت تنتهج في منهج الدراسة اللغوية التراثية السابقة، ولكن لم نلمس هنا ومن تمحصنا للفكر اللغوي الغربي ما يعرف بمصطلح القطيعة الكلية للسانيات الحديثة عن دراسات السابقة لها وأما لمسنا وجود تراكم معرفي لغوي قبلها يعتبر أرضية فهي كما يقال استمرار وقطيعة في نفس الوقت لأنّها نفت ما نفت وأخرجت ما أخرجت من دائرة اهتمامها وقبلت من القضايا التي كانت أرضية لها ولمختلف مبادئها إمّا بالمناظرة أو بالضد. وهذا ما عبر

التي طورها العلماء) يجدر بالباحث أن يحلها محلها من التطور التاريخي حتى يتفهمها جيدا⁴.

فالسانيات الأوربية مما قاله عبد الرحمن الحاج صالح أنها امتداد ونشأة في أحضان الفكر اللغوي القبلي الذي يتسم ببعيد التاريخي، ودليل كما قال وجود مفاهيم ومصطلحات تم التوصل إليها حديثا في الفكر اللغوي القبلي اذن فمن حيث النشأة فهي نشأة في أحضان النحو المقارن واليوناني وهذا كنموذج يمثل مختلف المراحل التاريخية التي مهدت للبنىوية الأوربية وأخذت فيما بعد في مطلع القرن العشرين طابعا خاصا في الدراسة مع فرديناند دي سوسير (1857-1913)، الذي لقب بأبي السانيات الحديثة⁵.

هذه البنوية كان لها أتباع ورواد وقطعوا شوطا بها في أوروبا من خلال تأسيس مدارس لها مبادئ وأهداف وتوجهات ولكن لم تخرج عن المبادئ العامة التي جاء بها سوسير ونجد من بين هؤلاء يلمسلاف صاحب النظرية البنوية التحليلية الشهيرة⁶، وإلى جانبه نجد مارتيني وهو مؤسس حلقة براغ الشهيرة بمبادئها والتي تبلورت من خلال عدة مؤتمرات وتجمعات علمية لغوية

وكذلك البنوية الأوربية اهتمامها كان منصبا على أهمية المنهج التزامني في دراسة اللّغة وتتبعها والبيت في أهدافها والكشف عن أسرارها عن طريق هذا المنهج الذي أرسى دعائمه سوسير وفي مقابل نجد البنوية الأمريكية بحيث: "من الأمريكيين الذي أرسى دعائم المنهج الوصفي في اللّغة ولخص بواز منهجه في مقدمة كتابه _ دليل اللغات الهندية الأمريكية _ وكان له فضل على كثير من اللسانيين الأمريكيين الذين جاءوا بعده ، وقد عني الأمريكيون في تلك الحقبة بدراسة لغات السكان الأصليين للقارة الأمريكية التي كانت معرضة للانقراض واتسم منهجهم في دراسة تلك اللغات بالنظر إليها على أنها أنظمة مستقلة عن غيرها"⁷.

فالبنوية الأمريكية إذن نشأت في أحضان أفكار عالم الاناسة (الانثروبولوجيا) بواز الذي أثرها بأفكاره من خلال دراسة لغة السكان الذين هم سلالة الهنود الحمر والسكان الأصليين للقارة الأمريكية والتي كانت في طريق الزوال، فالبنوية الأمريكية انطلقت من أفكار بواز وكانت هذه الأفكار الانثروبولوجية عاملا مساعدا

على تطويرها وهذه الأفكار كانت دعامة لنشأتها ونضجها وتقويم توجهاتها وتجسدت أفكاره من خلال كتابه " دليل اللغات الهندية الأمريكية " الذي صدر 1911 وهذا تاريخ وما يقاربه يعتبر الميلاد الرسمي للسانيات الأمريكية وكذلك حتى جاء بلومفيلد بفكره اللساني الذي ساهم في نشأتها وذلك من خلال كتابه "اللّغة " وكذلك أفكار ادوارد سايبر والذي تأثر هو مصطفى غلفان بأنه "ارتبط ظهور السانيات في أمريكا بالجانب العملي في تحليل الألسن ولاسيما وصف الألسن الهندية الأمريكية"⁸.

أما من ناحية موضوع الدراسة في هذه البنوية فترتكز الدراسة على الأداء الفردي أو الكلام الذي يعكس الفروق الفردية وهو موضوع الدراسة أو ما يعرف بوصف الألسنة المحلية في أمريكا.

واللّغة عندهم هي تأدية وملكة وكما يقال "وإن كان دي سوسير قد وضع تقابله المشهور بين اللسان والكلام فإن تشومسكي فرق بين الملكة والتأدية"⁹.

يتضح من هذا أنّ مفهوم اللّغة بالنسبة للبنىويين الأوروبيين والأمريكيين أنه ملكة فطرية بحيث أنّ اهتمام بالسانيات في البنوية الأوربية تميّز بخاصية النظام الذهني المجرد وهو اللسان وهناك فرق بينه وبين الكلام واللّغة والعلاقة بينهما فوقية تكاملية حيث اللّغة القدرة العامة الضامة لمجموعة من ألسنة البشرية التي تتجسد في تأديات المادية مختلفة وتتمثل في الكلام رغم الاهتمام بدراسة اللّغة المنطوقة ولهجات إلا أنّ الموضوع الأساس ومحور الدراسة العلمية والموضوعية هو اللسان البشري بوصفه نظام ذهني مجرد تتخذه جماعة بشرية ما أداء لوظيفة التبليغ والتواصل .

أما بالنسبة للبنىوية الأمريكية فنجد أنّ مفهوم اللّغة يتجسد في أنّ اللّغة الملكة الفطرية المكتسبة وهذا ما يؤكد تشومسكي "أنّ الانسان قد وهب ملكة لغوية وأنّ الطفل يولد مزودا بقدرة دقيقة من الأصول النحوية الكلية التي تمكنه من التعرف على ما يسمعه من كل ما يتردد من حوله"¹⁰ .

فهي اعتبرت الكلام مادة الدراسة اللسانية من منطلق "ما يهم شيء واحد إما المعطيات المسجلة أو المقروءة أو المسموعة التي يمكن تنظيمها"¹¹.

وهذا من حيث موضوع الدراسة بحيث أنّ النظرة إلى اللغة في الدراسة كانت مبدأ اختلاف رئيسي بينهما إمّا في تقديمها أو تأخيرها في الدراسة فقط أمّا البنيوية الأوروبية يتم النظر إليها باعتبار نظام جماعي مبني على التواضع والاصطلاح و ذو خاصية ذهنية مجردة وهو أساس الدراسة اللسانية ومنطلقها وقوانينها كعلم تنطبق على جميع الألسن البشرية، أمّا الأمريكية فهي تركز مبدأ الأحقية للكلام باعتباره موضوع اللسانيات واللغة مكتسبة عندهم و خاصة ذهنية فطرية تكتسب وفق آليات معينة ونماذج قبلية.

أمّا إذا تحدثنا عن التوجهين فإنّ كلاهما يقوم على مبادئ ورواد ومناهج خاصة به في الدراسة وتحليل وتدقيق وهي موجهة لأهداف معينة وكل من البنيويتين، منطلق من المبادئ التي تقوم عليها وتختلف المدارس الممثلة لها ولذلك فاللسانيات بصفة عامة باعتباره علما قائما بذاته فهي بضرورة لها مناهجها وهي بالدرجة الأولى التي حيزت لها دائرة الدراسة.

ومما يلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها في كلا البنيويتين من الدراسة أنّ مناهج المدرستان مفترقة ومختلفة وفق النتائج المتوصل إليها، وأنّ هذا لا ينفى صفة الائتلاف والتلاقي في عدة نقاط من شأنها أن ترسم المبدأ والمنطلق الرئيسي باعتبار انتماء كليهما إلى ما يعرف باللسانيات، وهذا العلم تعددت مذاهبه ومدارسه وقضاياها.

بحيث اتسم منهج البنيوية الأمريكية في وصف الحدث الكلامي واللغة باعتبارها سلوك إنساني يوصف وفق ما هو مع تكريس المبدأ الآني ويقال في هذا أنّ " ما سعى إليه اللسانيون البنيويون في أمريكا على وجه الخصوص إلا في حالات جد معدودة، الوصف الدقيق للمعطيات التي يتضمنها ما عرف تحديداً بالمتن اللغوي ' المدونة " وذلك بترتيب هذه المعطيات وتصنيفها في فئات 12 .

بحيث ارتكز الوصف القائم على التصنيف لمختلف مضامين المدونة التي تجمع من أفواه المتكلمين من السكان الأصليين لأمريكا وفق منهج وصفي وكذلك إضافة إلى التصنيف الذي كان حاضر وفق بعد تفسيري في الدراسة اللغوية وهذا ما يؤكد أحد الباحثين بقوله: «اعتاد السلوكيون والبنيويون إجمالاً وفق الاقتصار على الوصف في دراسة الظاهرة اللغوية دون الخوض في

تسويغها أو تأويلها أو تفسيرها أمّا التوليديون الذي كان لهم عناية خاصة بفكرة العموميات فلم يكتفوا بالملاحظة أو الوصف بل رأوا أنّه من الضروري إذا ما رما فكرة الوصول إلى صوغ قواعد عالمية تنطبق على جميع اللغات 13 .

وباعتبار النحو التوليدي هو منطلق والأساس للسانيات الأمريكية وراسي لمبادئها تجاوز الوصف والملاحظة إلى التفسير والتأويل، وهذا أكسب منهج دراسة خاص بالبنيوية الأمريكية وهو المنهج الوصفي التفسيري وفي مقابل نجد اعتقاد رافض لما هو تفسير وما كان سائداً في اللسانيات الأمريكية حتى " ظهور النحو التوليدي على يد تشومسكي في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين وهو ما شكل حقاً ثورة في اللسانيات البنيوية الأمريكية وتحولاً غير مسبوق" 14 .

أمّا في المنهج الوصفي التفسيري للبنيوية الأمريكية يقابلها بالنسبة لاتجاه البنيوي الأوروبي الاعتماد في البحث المنهج الوصفي التصنيفي بحيث أنّ " علم اللغة الوصفي يمكن أن يوصف بأنّه علم ساكن، ففيه توصف اللغة بوجه عام على الصورة التي توجد عليها صورة الزمنية" 15

وللمنهج الوصفي أسس يقوم عليها وقواعد تحليلية منها وصف أي لغة ويبدأ بالضرورة بالوجه المنطوق ويتجه نحو الوجه المكتوب. ومحاولة تصنيفها بعد ذلك إلى أسر لغوية وفي هذا كما يقول محمد علي يونس: " أنّ التقسيم الثالث للغات الذي عرف في القرن 19 وهو تصنيف اللغات إلى لغات عازلة كالصينية والفيتنامية التي تتألف فيها الكلمة من جذر جامد غير متصرف لا يقبل لاصقة ولا صيغة واللغات اللاصقة كالتركية التي تقبل اللواحق زائدة على الجذر ولغات متصرفة كاللاتينية، والعربية حيث تتألف الكلمة المركبة من مصرفات 16 متمازجة يصعب فصلها فصلاً أفقياً

فاذا تطرقنا إلى موضوع الدراسة في كل من البنيويتين فنجد أول أهداف هذه الدراسة في البنيوية الأوروبية هي دراسة اللغة بذاتها ومن أجل ذاتها ووصف اللسان باعتباره ذلك النظام الذي يستعمل إمّا للتبليغ أو التواصل وفق مبدأ المرسل والمرسل إليه وفق دائرة تخاطبية. وكذلك من أجل الكشف عن حقيقة هذه اللغة وكنهها والتي تم التوصل من خلال دراسة هذا العلم لها إلى أنّ

حقيقة هذه اللغة مستويات (صوتي، صرفي، تركيب، دلالي). تربطها مجموعة العلاقات الجزئية والكلية فتشكل بناء وهيكل متكاملة، وتتعدى في مضمون دراستها إلى الكلام واللهجات وهذا ما يؤكد سوسير من خلال قوله: "يجب أن تشمل جميع مظاهر الكلام البشري سواء تعلق الأمر بكلام الشعوب المتوحشة أم بكلام الأمم المتحضرة وسواء تعلق الأمر بلغة العصور الكلاسيكية أو بلغة عصور الانحطاط مع الاهتمام ليس باللغة الصحيحة فقط أو باللغة الجميلة وإنما بكل أشكال التعبير الإنساني"¹⁷

أما في مقابل هذا نجد البنيوية الأمريكية التي كانت بيئة منشأها أمريكا وارتبطت في بداياتها بالجانب العملي في تحليل الألسن ولاسيما "وصف الألسن الهندية الأمريكية"¹⁸. أو ما يعرف بوصف الألسن المحلية الأمريكية، فموضوع الدراسة بالنسبة لهذه البنيوية ارتكز على تحليل اللغات الهندية الأمريكية وخاصة الألسن المحلية ومقصود بها الكلام في مقابل الأوربية التي انصب اهتمامها على التحليل اللساني.

والهدف المتوخى من هذه الدراسة هو وصف هذه اللغات الهندية الأمريكية التي لم تكن معروفة من قبل ويتم وصفها وفق تقنيات محددة ومعينة وهي رؤية نظرية ومنهجية مختلفة عن هدف الدراسة الخاصة بالبنيوية الأوروبية من حيث البحث الكشف عن مكامن وحقائق اللغة كنظام قائم بذاته.

وهذه أهم نقاط ومبادئ الاختلاف التي رسمت الحدود لكل مدرسة سواء الأوروبية أو الأمريكية وهذا الاختلاف والتميز تتحكم في خلفيات معرفية ومنطلقات رسم على أساسها لكل اتجاه سماته ومميزاته ومناهجه التي كنا قد تحدثنا عنها من قبل بحيث تمثلت وتجسدت في منطلقين مهمين رسما حدود التمايز بينهما إضافة إلى وجود حدود أخرى ثانوية، ولكن ليست بقدر الأهمية هذان منطلقين وهما:

* منطلق النشأة وملابساته.

-* ومنطلق المنهج المعتمد في دراسة موضوع اللسانيات كعلم حديث بما يحمله من مستجدات وقضايا في حقل الدراسات اللغوية.

بحيث إذا تمعنا في البنيوية الأوروبية منطلقها ونشأتها كان من أحضان النحو اليوناني القديم والمقارن الذي ساد أوروبا حتى القرن 16، وأحمد حساني في حديثه عن التأريخ للسانيات الحديثة يقول: «ويكون سوسير قد هيا الأراضية منهجيا للبدل المتوخى، لهذه العودة التاريخية والتقويمية للفكر اللغوي السابق فكانت اللسانيات بإجرائاتها التطبيقية وخصائصها المنهجية الرافد المرجعي الذي بإمكانه أن يقدم التفسير الكافي لبنية اللسان بوصفه نسقا توصليا يمتلكه كل فرد ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس"¹⁹.

ويتبين من هذا أنّ الفكر اللغوي والبحث في أغواره كان يدرس ما يحيط باللغة دون الغوص في أغوارها والكشف عن كنهها فجاء دي سوسير باللسانيات كعلم قائم بذاته يقوم على منهج الكشف عن حقيقة اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية، بالاعتماد على مرجعية الفكر اللغوي السابق والمتمثل فيما كان سائدا قبالا والمتمثل فيما ذكرناه سابقا النحو اليوناني المقارن.

وحتى اللسانيات من المجالات التي اهتمت بدرستها في نظر سوسير "وصف لكل الألسنة والتأريخ لها أي التأريخ للعائلات اللغوية وإعادة بناء أصول السلالات اللغوية"²⁰.

وهذه طبيعة الدراسة التي كانت سائدة من قبل فأصبحت مجالا مهم من مجالات الدراسة اللسانية مثل ما يتبين من خلال القول.

ونجد البنيوية الأمريكية فظروف نشأتها مختلفة عن ظروف البنيوية الأوروبية بحيث "تأسست هذه المدرسة في مرحلتها الجنينية انطلاقا من الدراسات الانثروبولوجية التي اهتمت بدراسة العناصر البشرية لقبائل الهنود الحمر، واستكشاف خصائصها الثقافية وفي ظل هذا الاهتمام نشأت الدراسة اللسانية الوصفية على يد بواز ثم سابير، ثم تلاهما بلومفيلد بخاصة بعد اسقاط المفاهيم السلوكية على الدراسة اللسانية ثم تشومسكي في نظريته التوليدية التحويلية"²¹.

فمنطلقها الأول من تطلعات عالم أنثروبولوجيا بواز وسابير ومن منطلق سلوكية بلومفيلد وكذلك من توجه التوليدي التحويلي لتشومسكي الذي أحدث منعرج مهم في الدراسات اللسانية يناظر ما أحدثه سوسير من مستجدات لغوية وتوجهات علمية وموضوعية في اللغة

السبق والبنوية الأمريكية كتوجه لساني لاحق ومعاصر
للسانيات الأوروبية.

أمّا المنطلق الثاني الذي أحدث التمايز والاختلاف بين المدرستين تمثل في المنهج المتبع في الدراسة، فإذا قلنا منهج البنوية الأمريكية فهو قائم على الملاحظة المباشرة مع محاولة إبعاد المعنى من الدراسة باعتباره نقطة ضعف في الدراسة وهذا ما يؤكد مصطفي غلفان بقوله "ومعلوم أنّ اللسانيين الأمريكيين قاموا أول الأمر بوصف مئات اللهجات المحلية التي كانت على وشك الانقراض والزوال في شمال أمريكا وخلق هذا التقليد لدى اللسانيين الأمريكيين اهتماما خاصا بما له علاقة بالملاحظة المباشرة وبالوصف الموضوعي للوقائع.²² اللغوية المتوفرة ميدانيا والقابلة للاختبار والمواجهة العملية.

وهذه الملاحظة المباشرة كمنهج في الدراسة أبعدت المعنى حتى عند كبار رواد هذه البنوية أمثال بلومفيلد بحيث أنّه " دعا بلومفيلد إلى إبعاد المعنى من الوصف اللغوي بسبب صعوبة البحث فيه بحثا موضوعيا ومع أنّ بلومفيلد لم يقلل من شأن دراسة المعنى أو يدعو إلى عدم دراسته غير أنّ تعليقاته في هذا الموضوع لم يحملها الكثير من اللسانيين على محمل

²³. كان يقصده فأدى ذلك إلى إعراض جيل من اللسانيين عنه "

وذلك باعتماد المعنى في الدراسة اللسانية وهو بالنسبة لبلومفيلد يعتبر نقطة ضعف أثناء الخوض في تحليل اللساني بمراحله.

ما يمكن القول أنّ البنوية الحديثة انقسمت إلى اتجاهين أوربي وأمريكي وهما بنيويتين مختلفتين ومتكاملتين في آن واحد.

بحيث كل منهما تختلف عن أخرى في مميزات وفي تصورات معينة تحيّزها وترسم لها ملامح الخصوصية وفي نفس الوقت هناك نقاط ائتلاف وتلاقي من باب موضوع الدراسة بحيث هناك الكثير من مبادئ والقضايا والمصطلحات مشتركة بينهما، أمّا إذا دققنا النظر والبحث والتنقيب في أغوار كل بنوية فنجد أنّ مجال المقارنة حاضر سواء في نشأة أو المنهج أو موضوع الدراسة أو في الهدف المتوخى من هذه الدراسة، وحتى في المنطلقات والخلفيات المعرفية للنشأة وهذه تعتبر نقاط مهمة من شأنها القول أنّ اختلاف شاسع كما بيّنا بين البنوية الأوروبية كتوجه لساني معاصر وحديث له

الهوامش:

- 1 اللسانيات، منطلقاتها النظرية وتعميماتها المنهجية، حنيفي ناصر، مختار لزعر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011، ص:42.
- 2 اللسانيات البنوية، منهجيات واتجاهات، مصطفى غلفان، الكتاب الجديد، 2013، ط1، ليبيا، ص:12.
- 3 تاريخ علم اللغة منذ نشأتها إلى القرن العشرين، جورج موان، ترجمة بدر الدين قاسم، جامعة دمشق، ط2، 1972، ص:20.
- 4 بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص:47.
- 5 مدخل إلى اللسانيات، محمد علي يونس، عبد الرحمن الحاج صالح، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004، ليبيا، ص:09.
- 6 اللسانيات النشأة والتطور، مومن أحمد، ديوان المطبوعات، الجزائر، ط2، 2005، ص:158.
- 7 مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد علي يونس، المرجع السابق، ص:11.
- 8 اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات، المرجع السابق، ص:38.
- 9 مبادئ في اللسانيات، طالب خولة الابراهيم، القصة للنشر، الجزائر، ط2، 2006، ص:104.
- 10 مدخل إلى اللسانيات، ص:44.
- 11 ايميل بنفيست، مشكل اللسانيات العامة مكتبة باريس، 1974، ص:19 بالتصرف.
- 12 اللسانيات البنوية المنهجيات واتجاهات، المرجع السابق، ص:76.
- 13 مدخل إلى اللسانيات، المرجع السابق، ص:48.
- 14 اللسانيات البنوية المنهجيات واتجاهات، المرجع السابق:77.
- 15 باي ماريو، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد عمر المختار، عالم الكتب بيروت، ط8، 1998، ص:137.
- 16 مدخل إلى اللسانيات، المرجع السابق، ص:59.
- 17 في اللسانيات العامة، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2010، ص:95.
- 18 اللسانيات البنوية المنهجيات واتجاهات، المرجع السابق، ص:38.
- 19 مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، سلسلة الكتاب الجامعي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ط1، 2007، الامارات العربية المتحدة، ص:31.
- 20 المرجع نفسه، ن ص.
- 21 المرجع نفسه، ص:49.
- 22 اللسانيات البنوية المنهجيات واتجاهات، المرجع السابق، ص:74.
- 23 مدخل إلى اللسانيات، المرجع السابق، ص:68.